مـع القـراء

وفاة الأستاذ المودودي

لقد هزّت وفاة الأستاذ المودودي المسلمين في كل مكان ، وأحسّوا بالفراغ الواسع الذي كان يملــؤه الراحــل العظيم بوجوده المنتج

لقد كان يملأ بوجوده العالم الإسلامي ، ويعبر بتفكيره عن الإسلام في حقيقتــه الــصافية ، ويمثــل في مواقفــه الشخصية الإسلامية المستقلة الشامخة .. فلا غرو أن يكون هناك إحساس أليم بالفراغ

الفراغ الفكريّ والفراغ الحسيّ والفراغ النفسيّ العاطفيّ ..

فقد كان المودودي من خلال فكره وسنه وجهاده واستعلائه المستمر بالإسلام جزءاً من حياة المسلمين النفــسية كما هو جزء من حياتهم الفكرية والعامة

لقد شعر كثير من الشباب الذين قرؤوه أو قرؤوا عنه أنهم فقدوا بوفاته أباً ومعلماً ومرشدا

وشعر كثير من الكهول والشيوخ الذين عرفوه مباشرة أو غير مباشرة أنهم قد فقدوا بوفاته رائداً كبيراً وأخاً جليلاً وصديقاً وفياً ومثالاً عظيماً لالتزام الحق والثبات عليه مهما كانت العقبات ومهما كانت الشدائد والمغريات

وكلما ازداد المسلمون وازدادت الأجيال الجديدة إيماناً وعلماً ووعياً ازدادوا معرفة بمنــزلة المودودي ومحبةً لــه وتقديراً للدور التاريخي الكبير الذي أداه في خدمة الإسلام والمسلمين

آثار الأستاذ المودودي

وإذا كان المودودي قد غاب عن أعيننا فهو لم يغب عن قلوبنا وعقولنا ، وإذا كان قد غاب عنا بشخصه فعلمه مستمر بما ترك من آثاره النافعة الباقية إن شاء الله

وإننا لنعبّر عما يجول في نفوس المخلصين الواعين عندما نطالب أسرة المودودي والجماعة الإسلامية ودار العروبة والمؤسسات الإسلامية المختصة :

1- بجمع آثار المودودي المطبوعة والمخطوطة وحفظها من الضياع

2- بترجمة هذه الآثار أو استكمال ترجمتها الدقيقة إلى اللغة العربية واللغات الأخرى
3- بإصدار هذه الآثار في طبعات مسؤولة موحدة كاملة
4- بترجمة بعض هذه الآثار إلى اللغات الأجنبية التي يفهمها غير المسلمين

إنّ تحقيق هذه المطالب واجب إسلامي وتاريخي

إنّ تحقيق هذه المطالب هو من أهم ما تقوم به أداءً لحق الراحل العظيم وحق الإسلام والمسلمين

وإنّ (الرائد) والمركز الإسلامي في آخن- مسجد بلال واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبـــا وحلقـــة الدراســـات الإسلامية والعالمية لعلى أتم استعداد للإسهام بكل ما تستطيعه في الجانب الذي يمكنها الإسهام به من هذا المشروع

تحية إلى الأستاذ الدكتور محمد حميد الله

ظهرت باللغة الفرنسية في باريس الطبعة الرابعة المزيدة المنقحة من كتاب : (رسول الإسلام : حياتـــه وعملـــه) للأستاذ الدكتور محمد حميد الله

ويقع هذا الكتاب الجليل في طبعته الفرنسية هذه في أكثر من ألفٍ ومائة صفحة تشتملُ على موضوعه وتُقَدِّمُـــه أحسن تقديم

ولقد سبق للأستاذ الكبير أن قدم ترجمته الفرنسية المعروفة لمعاني القرآن الكريم بالإضافة إلى كتبه وأبحاثه النفيـــسة الأخرى

إنّ ظهور كتاب (رسول الإسلام : حياته وعمله) بالإضافة إلى ما سبقه من ترجمة معاني القرآن الكريم يعتبر حدثاً إسلامياً تاريخياً مهمّاً لا يجوز أن يمر هكذا بصمت أو غفلة من المسلمين

لقد استطاع هذا الرجل الصادق الزاهد الصابر المنقطع لخدمة الإسلام والمسلمين بتجرد وتواضع وصمت أن يقدم للإسلام والمسلمين في الغرب ما لم تستطع تقديمه حكوماتٌ ومؤسسات ومجامع .. ولكننا نعيش في عصر الـــضجيج والتهريج الذي يهتم بالدعاية والمظاهر ما لا يهتم بالعمل الحقيقي المثمر والإنتاج النافع الباقي على الزمن

إننا ندعو العالم الإسلامي ومؤسساته المختصة إلى الاحتفال بهذا الرجل العظيم : الدكتور محمد حميد الله بمناســـبة ظهور الطبعة الجديدة من كتابه الجليل (رسول الإسلام : حياته وعمله) وإلى أداء بعض حقه الكبير على المسلمين في ميادين البحث والتأليف والدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ بالحكمة والموعظة الحسنة والقدوة الحية النادرة المثال

ونحن نعلم أن الدكتور حميد الله لا يحتاج إلى تكريم أحد من الناس ، فهو أزهد الناس بهذه الأمـــور ، وأكثـــرهم رفضاً لها ، وإصراراً على الرفض .. ولكننا عندما نكرم الدكتور حميد الله إنما نكرم من خلاله الإخـــلاص والتجـــرد والتواضع والزهد والتفاني في طلب الحق وخدمته على كلِّ صعيد .. ونكرم أيضاً أنفسنا وأمتنا وعصرنا .. فلا كرامة لمن لا يعرف الفضل لأصحاب الفضل الحقيقي ، ولمن يتصف بالجهل أو الجحود

ولا بدَّ لنا هنا أيضاً من شكر إخوتنا في (رابطة الطلاب الإسلاميين في فرنسا) على قيامهم بنشر هـــذا الكتـــاب الجليل وعلى مساعدتهم على إيصال هذا العمل التاريخي إلى الناس في الغرب

وتحيتنا وتحية الطلائع الإسلامية في كل مكان إلى الأستاذ الجليل الدكتور محمد حميد الله .. مـــدَّ الله في حياتـــه الغالية ، ومتعه بالصحة والعافية وأبقاه ذخراً للإسلام والمسلمين

الحكم الحالي في ليبيا

إننا نقول لبعض الشباب المتحمسين للحكم الليبي ، الذين كتبوا إلينا يشيدون بهذا الحكم الإسلامي ! ، ويأخذون علينا ما نشرناه عنه في العدد السابق من (الرائد) ، ويدعوننا إلى موقف إيجابي منه فيما نكتب وننشر .. إننـــا نقـــول لهؤلاء الشباب بغاية البساطة والصراحة والوضوح :

إنّ الإسلام لا يحكم الآن حكماً حقيقياً في أيّ بلد من بلدان العالم الإسلامي

أما الحكم الحالي في ليبيا فهو حكم دكتاتوري استبدادي رغم كل الـــشعارات اللفظيـــة ، والمظـــاهر الـــشعبية والجماهيرية .. وهو لا يمثل الإسلام بحال من الأحوال

وأما قضية التشكيك في سنة رسول الله ﷺ التي يحاولون أن يعتذروا لها ويهوِّنوا من شأنها .. فهي ضربة غادرة في جذور الإسلام

وسواء كانت هذه الضربة جاهلة أو واعية فالإسلامُ والمسلمون يرفضونها في كل مكان ، ويدينون صاحبها الذي يعمل في تدمير الإسلام بهذه الطريقة وهو في ثياب الأصدقاء ما لا يقدر على مثله الأعداء

ولعلّ الشباب الذين كتبوا إلينا يكتبون أيضاً إلى القذافي -إن كانوا يأملون فيه الخير- ناصحين ، ففي موقفه مـــن السنة خسارة الدنيا والدين ، والإساءة أبلغ الإساءة- إلى الإسلام والمسلمين